الحبيب وفي نسخة ومن حسب كلامه بدل ومن عد كلامه والمعنى واحد لان حسب يحسب اذا كان
من باب نصر ينصر فهو بمعنى عد ومصدره حسبة بكسر الحاء وحسبانا بالضم وهو يتعدى الى مفعول
واحد واما حسب الشئ بمعنى ظن فهو من باب تعب بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المضارع
في لغة جميع العرب الا بني كنانة فانهم يكسرون عين المضارع مع كسر عين الفعل في الماضي ايضا على غير قياس
ومصدره حسبانا بكسر الحاء وهو يتعدى الى مفعولين لانه من افعال القلوب وقوله وساعة لحاسب
فيها نفسه اي كل صباح على جميع ما عمله ليلا وكل مساء على جميع ما عمله نهارا فما وجد من حسنة حمد
الله عليها او من سيئة استغفر الله منها واقرب من ذلك الى السلامة ان يحاسبها على كل فعل قبل الاقدام
عليه حتى لا يتلبس به الا بعد معرفة حكم الله فيه فما كان خيرا فعله وما كان غير ذلك امسك عنه لئلا يحصل الملا
بكثرة من التعب وان من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الاخرة وفي الحديث حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا ذكر ذلك الباجوري وقال الشرقاوي وكان بعضهم يقيد حركاته في نهاره في كتاب فاذا امسى
جعله بين عينيه وحاسب نفسه على ما فيه وبعضهم كان يحاسبها على خواطره في اليوم والليلة قوله ورمه
بعيدان وتشديد الميم اي ملام قال ابو ذر ايضا قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت
كلها عبرا بكسر العين وفتح الباء جمع عبرة بسكونها مثل سدر وسدرة اي مواعظ منها عجبت لمن ايقن بالموت
كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها عجبت
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي رواية كيف يغضب عجبت لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل وكل ما اتى به الرسول
محققه التسليم والقبول قوله اتى بقصر الهمزة اي جاء ويستعمل لازما ومتعديا واما آتى بالمد فمعناه اعطى
فيتعدى الى مفعولين وليس ما هنا على هذا قوله محققه التسليم اي مواجب علينا الاعتراف اي الاقرار بحقيته
قوله والقبول بالفتح والضم لغة حكاها ابن الاعرابي وهذا المصدر نادر لا يسمع المصدر بفتح الفاء على هذا
الوزن الا في القبول خاصة اي وواجب علينا ايضا تصديقه وافقه قال تعالى وما اتاكم الرسول اي اعطاكم
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال عوض الغمري ونحوه واوجب التصديق للامر في كل ما جاء به في الدين
كذا امتثال الامر عند اللزوم والانتهاء بنهيه عن امر فالامر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه
المامور من الجميع فيصير بذلك لانه ليس له عنه وقوله امتثال الامر عند الامر وهو ضد النهي وجمعه اوامر وقوله
بنهيه عن امر اي حال وجمعه امور وهي انما نعتقد في امر وجب وكل ما كان يروى من الخبر اي يجب على
مكلف ان يصدق بوجود اليوم الاخر وجميع ما اشتمل عليه كالحشر والحساب والصراط والميزان والجزاء
والجنة والنار والحوض والشفاعة فسمي اليوم بذلك لانه لا ليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم بلا تغييب

لا

صلى الله على الحبيب

الا ما يعقبه ليل او لانه اخر الاوقات المحدودة اي اخر ايام الدنيا فليس بعده يوم واخر او لتأخره عن الايام
المنقضية من ايام الدنيا واوله من النفخة الثانية الى ما لا يتناهى وهو الحق وقيل الى استقرار الخلق في
الدارين الجنة والنار فهو مصدره من الدنيا واخره من الاخرة وهو يوم القيامة وسمي به لقيام المؤمنين فيه من قبورهم
والنفخ من الدنيا وقيل ما حصل بين الدنيا والاخرة وقيل اوله من موت الميت والنفخ من الاخرة ولذا يقولون من
مات فقد قامت قيامته اي الصغرى وسمي قيامة على هذا القول لقيام الميت فيه من الاضطجاع الى القعود لسؤال
الملكين ثم النفخ عليه ما نشبه يوم القيامة الكبرى قال الزمخشري اوله من وقت الحشر الى ما لا يتناهى
او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومقداره بالنسبة الى الكفار خمسون الف سنة لشدة
اهواله وهو اخف من صلاة مكتوبة في الدنيا بالنسبة الى المؤمن الصالح ويتيسر على عصاة المؤمنين
ثم اعلم ان احوال الناس تختلف بالقول عند القيام من القبور فبعضهم قال يقوم ملبيا من بعثنا وقدنا
فتقول لهم الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وبعضهم ينادي يا حسرتي على ما فرطت في جنب
الله وجهه يسود وبعض اهل لا اله الا الله ينفض راسه من التراب ويقول الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وبعضه الاخر يقول لا اله الا الله والحمد لله فيتفق قال بعض العلماء يحشر الناس حفاة
عراة لقوله صلى الله عليه وسلم تحشرون يوم القيامة حفاة اي بلا نعل عراة اي بلا ثوب غرلا بضم الغين
المعجمة والراء المهملة جمع اغرل كحمر جمع احمر اي غير مختونين وقوله صلى الله عليه وسلم تبعث الناس
حفاة عراة الحديث العرق ويبلغ شحوم الاذان وقال بعضهم يحشرون باكفانهم لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها قال البيهقي وجمع بين هذه الروايات بان بعضهم
يحشر عاريا وبعضهم بثيابه وقال ابن حجر انهم يبعثون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر
عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عراة وجمع بعضهم ايضا بين هذه الروايات فقال بعضهم يحشر
كاسيا وبعضهم يحشر عاريا او يحشرون كلهم عراة ثم تكسى الانبياء واول من يكسى سيدنا ابراهيم
او يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة
ثم يكون اول من يكسى ابراهيم ثم بعده نبينا والحكمة في تقدم ابراهيم بالكسوة انه لما القي في النار جرد من
ثيابه وكان ذلك في ذات الله وصبر ورضي فجوزي بان جعل اول من يدفع عنه العري يوم القيامة على
رؤوس الاشهاد ثم يكسى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من حلة سيدنا ابراهيم ليجبر التاخير
بنفاسة الكسوة وفي مراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي على رجليه ومنهم الماشي

Copyright © King Saud University